ثقافة الرصيف

عزيزى القارئ أستأذنك فى عنوان المقالة ومن المؤكد ستقول هل الشارع والرصيف تخرج منه الثقافات؟ نعم ومن أين خرج إلينا الكتاب والشعراء والمؤلفون إلا من الاطلاع على بائع الصحف والكتب والمجلات على الطرقات، وهو المصدر الأساسى والوحيد للأدب والثقافة، وهو المؤثر فى ظهور ومقياس ثقافة الشعوب، ومن خلال الصحافة والاطلاع على الكم الهائل من الصحف والمجلات المطروحة والموجودة.

على الأرصفة يحدد المواطن القارئ ميوله لثقافته المعينة، لقد ظلت عيونى حائرة من كثرة الصحف التى تكاد أن تثنى رقبتى من طول النظر إليها يمينًا وشمالًا، والقارئ الجيد يخرج مهرولًا صباحًا وهو متلهف على أخبار العالم من خلال الصحف هل الدنيا كما يقولون راحت ولاجت، وتأخذنى الحيرة ما بين الصحف والمجلات والكتب السياسية والفنية والرياضية والدينية وأخبار الحوادث، وقد ينتابنى الملل لبعض الوقت من كثرة المواضيع والوصول للحقيقة والمعلومة الصحيحة من تضارب العناوين الرئيسية، وكنت أتمنى بأن يكون الوقت متاحًا لى لأقرأ كل هذه الصحف المكتظ بها الرصيف حتى أكون على

دراية كاملة بما يدور حولنا فى عالمنا الذى نعيش فيه، لكن ضيق الوقت وكثرة الصحف كانا عائقًا أمامى وأمام محبى القراءة والمثقفين الذين يفنون وقتهم فى الاطلاع، ولقد تغيرت صورة الإعلام عما ما كان عليه من قبل، لقد أخذ قدرًا كبيرًا من الانفتاح، ومن وجهة نظرى صار الإعلام به حرية التعبير أكثر من ذى قبل، وصار الإعلام مفتوحًا على مصراعيه، وبقيت ديمقراطية الصحافة تأخذ مكانها على الملأ، والمواطن يريد ذلك حتى يعلم مجريات الأحداث الداخلية والخارجية، وهذا حق من حقوقه الوطنية، ولقد تحدث الإعلام المسموع والمقروء بأنه سوف يأتى يوم وتندثر صحافة الرصيف الورقية وسيكون البديل الصحف الإليكترونية، ولكن من الصعب الاستغناء عن الصحافة الورقية، وهل ستسد الصحف الإليكترونية إشباع القارئ الجيد ورجل الشارع والمولعين بالذهاب صباحًا ومساءً ولمشاهدة الكم الهائل من الصحف بأنواعها وأشكالها من منافذ البيع على الأرصفة وأكشاك البيع؟!وهل ستتيح الصحف الإليكترونية وصول الثقافة والأخبار إلى أى مكان يوجد به المواطن، إن الصحف المقروءة فى متناول القارئ أينما كان بالطريق العام وبالمواصلات وبالعمل إن أتيحت له الفرصة للقراءة بالمتنزهات، وستبقى صحافة الرصيف الأقوى والأكثر فاعلية لوصول الثقافات إلى المواطنين بثقافتهم المتنوعة والمتفاوتة وأفضل وسيلة لترويج الكتابة.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2009 م